صراعات الممالك اليهودية في فلسطين في الالف الأول قبل الميلاد

أ.د . انمار عبد الجبار جاسم

جامعة القادسية - كلية الاثار

&

أ.م.د. فكري جواد عبد

جامعة الكوفة - كلية الاثار

مستخلص

بعد خروج بني إسرائيل من مصر وانتهاء مرحلة التيه الطويل في صحراء سيناء تمكنوا من الدخول الى فلسطين وبدئوا بتشكيل دويلات صغيرة وممالك اثارت الكثير من المشاكل مع محيطها ودخلت في العديد من الصراعات الداخلية فيما بينها او مع الامبراطوريات الكبيرة التي كانت تتزعم المنطقة كالدولة الاشورية والدولة البابلية والمصريين.

يقوم بحثنا هذا على استعراض عوامل نشوء الممالك اليهودية في الالف الأول قبل الميلاد كمملكة إسرائيل ومملكة يهوذا، وبيان نتائج الصراعات التي دخلت فيها هذه الممالك وما نتج عنها من احداث ساهمت بتغيير شكل منطقة الشرق الأوسط القديم.

اعتمد البحث على جملة من المصادر والمراجع التاريخية المهمة كما استند على الرواية التاريخية لأسفار التوراة التي أعطت مساحة واسعة لهذه الحقبة الزمنية المهمة في تاريخ المنطقة السياسي وانتهى البحث بجملة من الاستنتاجات.

المملكة المتحدة (١٠٢٠-٩٢٣ ق.م) :

بعد خروج بني إسرائيل من مصر الفرعونية بقيادة النبي موسى عليه السلام وانتهاء مرحلة التيه التي استمرت لاربعين عاما في صحراء سيناء بدئوا بالدخول الى فلسطين وخاضوا العديد من المعارك مع سكان المنطقة والتي استطاعوا ان يكسبوا بعضها وتكتلوا ليكون لهم كيان خاص بهم يجمعهم وسط هذه المنطقة التي تعاني الكثير من الصراعات لفرض النفوذ. فظهرت خلال مدة قصيرة جدا ثلاث ممالك لليهود تصارعت فيما بينها حينا وتصارعت مع امبراطوريات الشرق القديم أحيانا أخرى، وكانت أولى هذه الممالك هي مملكتهم المتحدة.

ومن المعروف ان اليهود امتازوا عن سكان الشرق القديم بكونهم يدينون بديانة سماوية وهذه الديانة وحدتهم قوميا ولكنها اضرتهم سياسيا فعانى اليهود من تحكم رجال الدين بهم والذين هم من تولى زمام الحكم اما اليهود فقد كان يحكمهم رجال دينهم من خلال حكم القضاة لهم والذي اضعفهم كثيرا وجعلهم يخسرون الكثير من معاركهم مع جيرانهم من دويلات المنطقة. لذا فكر اليهود في تبني نظام حكم لا يختلف عن النظام السائد عند شعوب المنطقة فرجل الدين يمكن ان يقودهم دينيا لكنه غير مؤهل للقيادة العسكرية والسياسية.

ورغم هذا فان اول ملوكهم تم تنصيبه من قبل رجال الدين فقد عمد النبي صموئيل الى دعوة شاؤول ليكون الملك اليهودي الأول والذي اسدل الستار على عهد حكم القضاة في عام ١٠٢٠ ق.م.[١] وامتازت فترة حكم شاؤول التي لم تكن طويلة بالاضطراب السياسي والصراعات الخارجية فلم يتفرغ هذا الملك للسياسة بل شغلته النزاعات العسكرية مع الفلسطينيين ومع العمالقة لا سيما وقد خسر حياته في معركة (جلبوع) التي خسرها امام جيش الفلسطينيين والعمالقة.[٢]

ويدخل التاريخ اليهودي منعطفا جديدا باختيار داود ملكا ثانيا لمملكة اليهود عام ١٠٠٤ ق. م وامتاز حكم داود بالاهتمام العمراني بمملكته فبنى قصورا فخمة ووسعها عسكريا من خلال شنه للعديد من المعارك مع جواره الفلسطينيين وغيرهم وقد رجلا سياسيا محنكا وقائدا عسكريا فذا اعتمد استراتيجية ناجحة تقوم على المهادنة والاستعداد للمواجهة فقد استعان بخبرات المؤابين والحيثيين لبناء جيشه ومحاربة اليبوسيين وبعد انتصاره عليهم اتخذ من مدينة (اورشليم) عاصمة لمملكته.[٣] الا ان هذه المملكة التي تصارعت مع محيطها الخارجي شهدت بوادر

الانقسام الداخلي أيضا لا سيما بعد ان تمرد ابن داود ابيشالوم محاولا ان ينحي والده عن الحكم منقلبا عليه الامر الذي دفع داود الى ان يسمي وريثا له اثناء حكمه وهو ابنه سليمان.(٤)

توج سليمان ملكا على اليهود في العام ٩٦٣ فاصبح ثالث ملوكهم واخرهم قبل تشرذمهم وانقسام مملكتهم. ولم يختلف هذا العهد عن غيره من حيث الصراعات الداخلية والخارجية فابتدأ بتصفية الخصوم السياسيين الداخلين كبعض افراد العائلة المالكة والبعض من قواد الجيش الموالين لاخيه المنشق. الا ان هذا العهد شهد توسع المملكة اليهودية التي استفادت من انشغال الدول الكبيرة في المنطقة بالصراعات الجانبية وعدم انتباههم الى نمو هذا الكائن الجديد في المنطقة المضطربة أصلا. كما ان سليمان استطاع تحييد المصريين بعد مصاهرته لهم بان تزوج بنت فرعون مصر.(٥) وسليمان السياسي كان بناء أيضا فشهدت منطقة النفوذ اليهودي نهضة عمرانية كبيرة جدا لم تشهدها قبله ولم تشهدها بعده لقرون طويلة فبنى مدنا وقصورا وكان اهم اعماله العمرانية في القدس حيث بنى الهيكل المعروف تاريخيا بهيكل سليمان الذي سخر له ٣٠٠٠٠ عامل أكملوه بعد ٧ سنين، ورافق هذا رخاء اقتصادي لسكان المملكة. سرعان ماظهر انه رخاء قائم على مشكلة مؤجلة وهي حجم الضرائب التي تفرض على السكان لتغطية نفقات الاعمار الكبيرة فظهر تيار ساخط من سليمان وحكمه مناديا بانتهاج مبدا اقتصادي مغاير له ممن يخلفه بالحكم يتمثل بإلغاء الضرائب.(٦)

وهنا ظهرت بوادر الانقسام لا سيما بعد اجتماع زعماء الاسباط اليهودية واشتراطهم على رحبعام ابن سليمان بتخفيف الضرائب لكي يبايعوه خليفة لابيه لكنه وعدهم بالاستمرار على نهج ابيه بل سيزيد الضرائب عليهم وجاء هذا الامر نتيجة عدم خبرته السياسية وصغر سنه فهو لم يجتز سنته السادسة عشرة بعد. هذا التصعيد تبعه تصعيد اخر من الاسباط أدى في النهاية الى الإعلان عن انتهاء مرحلة الوحدة وبدا عهد الانقسام. فظهر في ذات المنطقة مملكتين اثنتين هما مملكة يهوذا بقيادة رحبعام ومعه قبيلتي يهوذا وبنيامين وعاصمتها اورشليم القدس، ومملكة إسرائيل في الشمال منها وعاصمتها نابلس وزعيمها يربعام وضمت الاسباط العشرة المنشقة.(٧)

مملكة الشمال (إسرائيل) (٩٢٣- ٧٢٢ ق.م) :

قامت مملكة إسرائيل في الجزء الشمالي من المملكة المتحدة وتكونت من عشرة اسباط من الاسباط الاثني عشر وسكانها مثلوا اغلبية بني إسرائيل وانتقلت عاصمتها من القدس عاصمة

المملكة المتحدة الى نابلس ثم مدينة ترصة وبعدها استقرت في مدينة السامرة. وتوالى الحكم في هذه المملكة ١٩ من الملوك اولهم يربعام واخرهم هوشع وتخللهما ملوك حكم بعضهم لايام فقط وحكم بعضهم لعقود وهم" ناداب، بعشا، ايلا، زمري، عمري، آخاب، اخازيا، يورام، ياهو، يهواحاز، يواش، يربعام الثاني، زكريا، شالوم، مناحيم، فكاحيا، فقح"[٨]

وامتاز جميع ملوك هذه المملكة بعلاقات متشنجة مع مملكة الجنوب في يهوذا وصل الى حد التحالف مع أعداء الامس من اجل محاربة إخوانهم وشركائهم في مملكة الامس. كما ان العلاقات السياسية لهذه الدويلة مع الممالك والدول الكبيرة في منطقة الشرق القديم شابها الاضطراب والتصارع أيضا. وكان اول معركة خاضها جيش هذه المملكة مع جيش الدولة الاشورية في عهد الملك الإسرائيلي اخاب. بعد ان بدا يخرج عن الطاعة الاشورية وبحاول التحالف مع المصريين. وكان النفوذ في الشرق القديم لابد ان يكون من نصيب واحدة من الدول الكبرى كالاشوريين او البابليين او المصريين ولا مكان للدويلات الصغيرة الا ان تكون تحت حماية ونفوذ احدى هذه الدول الكبرى. وكان على الممالك الصغيرة ان تختار احد الطرفين للتحالف معه او للتحالف ضده وربما كان لزاما عليها ان تخضع لاحد الأطراف او ان تستعد لمواجهته عسكريا مواجهة محسومة النتائج سلفا. وكان اختيار هذا الملك التحالف مع صغار الممالك للدخول تحت كنف المصريين مع اقرانها من ممالك بلاد الشام وكنعان ضد النفوذ الاشوري الممتد لهذه المنطقة بعد حملات شلمنصر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ ق.م) الذي كان اول الحكام الاشوريين مد نفوذ امبراطوريته الى هذه التخوم فخسر حياته في اول معركة له وهي معركة قرقاز.[٩] وبعد موت ملكهم خضع سكان هذه المملكة لنفوذ الدولة الاشورية واصبح الملك الإسرائيلي عاملا من عمال المملكة الاشورية خاضعا خضوعا تاما لها[١٠]

الا ان ملوك مملكة إسرائيل سرعان ما تنصلوا من عهودهم ومواثيقهم وحاولوا ان يخرجوا عن طاعة الملك الاشوري والدخول بتحالفات مع خصومه خاصة المصريين منهم. واستمرت صراعات هذه المملكة مع الاشوريين ولكنها صراعات غير متكافئة بسبب حجم مملكة إسرائيل الضئيل وقدراتها الضخمة مقارنة بامكانيات وقدرات الدولة الاشورية الكبيرة. وعندما تولى الحكم الاشوري تجلات بلاصر الثالث قاد جيوشه باتجاه مملكة إسرائيل التي احتلها وعزل ملكها فقح واحل محله هوشع الموالي له.[١١]

وتولدت قناعة عند الاشوريين ان لا فائدة من ان يتولى الحكم في مملكة إسرائيل ملك مووالي لهم بل الحل في القضاء النهائي على هذه المملكة دائمة التمرد وكثيرة فقرر شلمنصر الخامس، الذي إزالة هذه المملكة لعدم التزامها بمواثيقها وعهودها مع الاشوريين فاعد حملة عسكرية واسعة وحاصر عاصمتها السامرة قرابة الثلاثة أعوام الا انه لم يحتفل بالقضاء عليها ولم تعلن الاستسلام له بعد حصارها القاسي فوافته المنية وانتقل الحكم الى سرجون الثاني الذي كان عى يديه النصر فاطاح بحاكما واسر كل سكانها واجلاهم منها ليفرقهم في جبال كردستان الوعرة بحيث لم يتكنوا من لملمة شملهم من جديد وسمي المفقودين بالقبائل العشرة المفقودة[١٢] وتم له هذا الامر عام ٧٢٢ ق.م ودون النصر بمسلة سرجون.[١٣]

مملكة الجنوب (يهوذا) (١٠٢٠- ٥٨٦ ق.م):

تشكلت مملكة الجنوب من قبيلتين اثنين هما يهوذا وبنيامين فأقاموا مملكة يهوذا وعاصمتها القدس (أورشليم)[١٤] وكان هذا الانقسام حتمي لآن اليهود لم يكونوا في يوم من الأيام امة موحدة بل ظلوا زمناً طويلاً يؤلفون اثني عشر سبطاً مستقلين[١٥] كانت هذه المملكة رغم كونها الأصغر بين المملكتين الا انها الوريثة الشرعية لمملكة سليمان وكان أول ملوكها (رحبعام) وتبع رحبعام على العرش ابنه ابيام ثم عوالى على الحكم العديد من الملوك الصغار والكبار وهم كالأتي[١٦]: "اسيا، يهوشافاط، يهورام، اخازيا، عتاليا، يهواش، امتسيا، عزريا، يوتام، اخاز، حزقيا، منشي، أمون، يوشيا، ياهواحاز، يهوياقيم، يهوياكين، صدقيا"

ولم يختلف الامر مع هذه المملكة من حيث الصراعات الداخلية والخارجية مع الاشقاء او مع الدويلات القريبة او الدول الكبرى في المنطقة. فخاضت صراع تلو اخر مع الدويلات المجاورة من عمونية ومؤابية وادومية وفلسطينية، أما التي قضت على سيادتها أولا ثم عليها نهائياً فهي الدول الكبرى في تلك الأيام. فقد غزا (شيشنق) ملك مصر (وهو مؤسس السلالة الثانية والعشرين) في عام ٩٢٠ ق.م مملكة يهوذا في بدء تأسيسها في عهد رحبعام فهدم المدن ودخل القدس واخذ كنوز هيكلهم المقدس. ثم أدخلت الدولة الاشورية مملكة يهوذا تحت نفوذها فأصبحت مملكة يهوذا خاضعة للآشوريين خضوعاً تاما في عهد سنحاريب وكذلك الامر في عهد ابنه اسرحدون. وبعد سنين هزم نخو ملك مصر جيش يوشيا ملك يهوذا في معركة مجدو سنة ٦٠٨ ق.م وقتل يوشيا ونصب ملكا اخرا هو يهوياقيم الذي اعلن ولائه المطلق لمن نصبه

ملكا، وكان للدولة البابلية جزءا مهما من صراعات مملكة يهوذا فبعد معركة كركميش التي قادها نبوخذنصر ضد هذه المملكة عام ٦٠٠ ق.م اعلن ملكها يهوياقيم الولاء لملك بابل إلا انه بعد ثلاث سنوات تمرد وأعلن العصيان وكان هذا الأمر بتحريض من المصريين[١٧]، الأمر اغضب نبوخذنصر كثيرا فأعد حملة عسكرية كبيرة ليعيده إلى الحظيرة البابلية ووصل إلى عاصمته القدس التي لم يدم حصارها طويلاً فسقطت بيد نبوخذنصر[١٨].

مات يهوياقيم أثناء حصار القدس وتولى الحكم ابنه يهوياقين الذي لم يستمر حكمه سوى المائة يوم فسبي هو وأمه ونساءه ورجاله من القدس إلى بابل. واخرج نبوخذنصر جميع خزائن بيت الملك وكسر كل أنية الذهب واسر قرابة ألـــ ٣٠٠٠ يهودي واسكنهم في منطقة نهر الخابور ونصب نبوخذنصر متنيا وهو عم يهوياقين والذي غير اسمه إلى صدقيا ملكاً على يهوذا[١٩].

لم يلتزم صدقيا بعهده مع البابليين وتتصل منه مواليا المصريين ولم يعر أي اهتمام لكلام ارميا الناصح له بعدم العصيان، بل ضاق به ذرعاً وأودعه السجن[٢٠]. فلم يتردد نبوخذنصر بالتجهيز وقيادة حملة عسكرية كبيرة كان هدفها انهاء التمرد. وبعد مرور السنة والنصف سقطت العاصمة اورشليم بيد الجيش البابلي[٢١].

القي القبض على صدقيا في مدينة أريحا وسيق مع عائلته ومقربيه إلى مقر نبوخذنصر في ربلة وهناك عاقبه نبوخذ نصر بقتل أولاده وأشراف قومه أمام عينيه التي سملها بعد ذلك ثم اقتاده أسيرا مسبياً مع قرابة ٥٠٠٠٠ شخص واسكنوا بابل ولم يكن السبي لكل أبناء مملكة يهوذا بل بقي بعض المزارعين وبسطاء الناس أما القدس فقد دمرت وخرب هيكل سليمان ولضرورة وجود إدارة تتولى شؤون ورعاية السكان قرر نبوخذنصر اختيار شخصية تتولى هذه المهمة فأستقر رأيه على تنصيب جداليا بن اخيقان بن شافان. وما أن انسحبت القطعات البابلية بعد ان سلمت السلطة إلى جداليا وحكومته حتى ظهرت بوادر التمرد من جديد، أراد بعض الموالين لمصر دفع جداليا إلى عصيان نبوخذنصر وموالاة فرعون مصر إلا انه لم يستجب فقرروا مهاجمته في مقره وقتله مع حكومته الموالية لبابل وكان لهم ما أرادوا فقتلوه ومن معه من اليهود والكلدانيين[٢٢].

سكن اليهود في بابل وبدئوا يمارسون حياتهم بحرية في المجال الديني والاجتماعي والاقتصادي والفكري، على الرغم مما وفرته بابل وملكها نبوخذنصر لليهود الساكنين فيها من حرية ورخاء الا انه كان لهم دور خبيث في اسقاط بابل وبتشويه صورة نبوخذنصر، حيث سقطت الدولة البابلية الحديثة عام ٥٣٩ ق.م على يد الدولة الاخمينية بقيادة كورش. بعدة عوامل منها ان نبو خذنصر لم يهيئ خلفا ناجحا يستطيع قيادة هذه الدولة العظيمة كثيرة الأعداء. فكان أخر الملوك الضعفاء هو(نبونائيد) الذي ترك بابل وسكن في تيماء مدة طويلاً من الزمن وخلف ابنه (بليشاصر) على بابل والذي لم يتمكن أبدا من حل المشاكل التي تعصف بها ومن أهمها المشاكل الاقتصادية والتي كان لليهود دور رئيس فيها، حيث ارتفعت أسعار المواد الغذائية والحاجيات الضرورية الأخرى مما أدى إلى استغلال الأسر اليهودية المتخصصة بالتجارة والإقراض هذه الفرصة، فأقرضت البابليين مبالغ كبيرة وبفوائد فاحشة مما اضطرهم إلى بيع أملاكهم بل وحتى أولادهم سداداً لديونهم، وجاء هذا الأمر نتيجة ان نبوخذنصر بعد غزوه لمملكة يهوذا وسبي سكانها وإسكانهم في بابل انه أباح لليهود ممارسة ما يشاؤون من النشاطات الاقتصادية والاجتماعية في بابل. كما ان اليهود لم يعاملوا بابل التي احتظنتهم بإخلاص بل اضمروا مشاعر الحقد والبغضاء لها ولسكانها وتامروا مع اعدائها لاسقاطها فتمكنوا من الاتصال بكورش ملك الاخمينيين والتعامل معه سراً لينجحوا حملته العسكرية ضد بابل، الامر الذي اعلنه كورش واعلن معه حق عودة اليهود الى المكان الذي جاءوا منه[٢٣].

الخاتمة والاستنتاجات

تناول هذا البحث مرحلة مهمة من مراحل التاريخ اليهودي القديم، وهي مرحلة انتهاء عهد حكم القضاة عند اليهود وظهور ممالكهم ودويلاتهم التي امتازت بكثرة الصراعات وعدم الاستقرار السياسي وقد توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات التي نورد اهمها في أدناه:

١. على الرغم من ان اليهود يشكلون بحسب معتقدهم وحدة اجتماعية متراصة الا ان الواقع السياسي لهم في العصور القديمة قبل الميلاد لم يثبت هذا الراي فقد امتازت علاقاتهم بالعداء والتنافر.

٢. حكم اليهود انفسهم بنظام حكم ديني يقوم على التسليم لرجال الدين بالزعامة الدينية والسياسية وتمثل هذا في مرحلة حكم انبيائهم وحكم القضاة.

٣. حاول اليهود ان يقتبسوا من دول المنطقة شكل نظام الحكم عندهم فتخلصوا من حكم القضاة واسسوا ممالك خاصة بهم.

٤. شاب علاقات مملكتهم الموحدة الكثير من المشاكل مع دول الجوار، وكذلك لم يكن الداخل منسجما مع بعضه وغير متجانس ولم تتبلور لديه نظرية الحكم بشكل واضح الامر الذي أدى الى سرعان الانقسام.

٥. تفرقت اسباط بني إسرائيل واختلفت ولائاتها فتشكلت مملكة في الشمال وهي إسرائيل ومملكة في الجنوب وهي يهوذا.

٦. كانت العلاقات بين هاتين المملكتين سيئة وسادتها الصراعات التي أسهمت بشكل كبير باضعاف المملكتين.

٧. لم تكن علاقات هاتين المملكتين مع دول الجوار والدول الكبرى في المنطقة كالاشوريين والبابليين والمصريين بأفضل احوالها بل سادتها الصراعات بسبب تعدد الولاءات والتنكر للعهود.

٨. كانت نهاية الممالك اليهودية على ايدي الاشوريين والبابليين الذين استطاعوا ان يزيلوا هذه الممالك من الوجود ونقل سكانها الى بلاد الرافدين.

هوامش البحث ومصادره:

(١) سامي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ١٩٧٩، ص ١٨٠

(٢) سفر صموئيل الأول ١٥: ٣٤

(٣) فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، دمشق ١٩٧٧، ص ٢٠٢

(٤) إسماعيل ناصر الصمادي، نقد النص التوراتي، دار علاء الدين، دمشق ٢٠٠٥، ص ٢٩٥

(٥) سفر الملوك الأول ٣: ١٢-١٣

(٦) فراس السواح، تاريخ اورشليم والبحث عن مملكة اليهود، دار علاء الدين، دمشق ٢٠٠٣، ص ٦٤

(٧) يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧١، ص ٥١

(٨) إسماعيل ناصر الصمادي، المصدر السابق، ص ٣١٣ وما بعدها

(٩) أحمد سوسه، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، بغداد ٢٠٠٠، ص٢٥

(١٠) محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، مصر ١٩٩١، ص ٣٨٨

(١١) رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، دار الأوائل، دمشق٢٠٠٩، ط ٣، ص ٢٢٢

(١٢) توماس ل. طومسون، التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي، ترجمة علي سوداح، بيروت ١٩٩٥، ص٢٩١

(١٣) أحمد سوسة، المصدر السابق، ص ٢٨

(١٤) كروزيه. موريس. تاريخ الحضارات العام.بيروت- ٢٠٠٣ مج١. ص ٢٦٧، الواسطي. كاظم. المسلمون والصهيونية. قم ٢٠٠٥ ص ٤٨

(١٥) ديورانت. ول. قصة الحضارة. الشرق الأدنى. ج٢مج١ القاهرة ١٩٦١، ص٣٢٩

(١٦) زبيب. نجيب. التاريخ الحقيقي لليهود.بيروت.٢٠٠٠ ص١٦٤

(١٧) د. الأحمد، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ١٩٧٩ ص ٢٣٣.

(١٨) عيسى، حسن عبيد، التأمر اليهودي على بلاد الرافدين حتى سقوط بابل عام ٥٣٩ق.م ، بغداد ٢٠٠٢ ص١٩٨

(١٩) د.سوسة، احمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ، بغداد١٩٨١، ط٥ ص٦٠٥

(٢٠) عون، كمال احمد، اليهود من كتابهم القدس، القاهرة ١٩٦٩، ص٦٩

(٢١) النجار، عماد عبد الحميد القاضي، التطور التاريخي لبني إسرائيل، القاهرة ١٩٧٢، ص٥٦

(٢٢) ألعبادي، مصطفى، العصر الهلينيستي (مصر)، بيروت ١٩٨١، ص١١٢

(٢٣) د. باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، بغداد ١٩٨٧ ، ج١ ، ص٢٥٣

المصادر

١. سامي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ١٩٧٩.

٢. كتاب العهد القديم.

٣. فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، دمشق ١٩٧٧.

٤. إسماعيل ناصر الصمادي، نقد النص التوراتي، دار علاء الدين، دمشق ٢٠٠٥.

٥. فراس السواح، تاريخ اورشليم والبحث عن مملكة اليهود، دار علاء الدين، دمشق ٢٠٠٣.

٦. يوسف هيكل، فلسطين قبل وبعد، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧١.

٧. أحمد سوسه، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، بغداد ٢٠٠٠.

٨. محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، مصر ١٩٩١.

٩. رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، دار الأوائل، دمشق٢٠٠٩.

١٠. توماس ل. طومسون، التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي، ترجمة علي سوداح، بيروت ١٩٩٥.

١١. كروزيه. موريس. تاريخ الحضارات العام.بيروت- ٢٠٠٣.

١٢. الواسطي. كاظم. المسلمون والصهيونية. قم.٢٠٠٥

١٣. ديورانت. ول. قصة الحضارة. الشرق الأدنى. ج٢ ، مج١ القاهرة ١٩٦١.

١٤. زبيب. نجيب. التاريخ الحقيقي لليهود.بيروت.٢٠٠٠.

١٥. الدكتور. الأحمد، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ١٩٧٩.

١٧. عيسى، حسن عبيد، التأمر اليهودي على بلاد الرافدين حتى سقوط بابل عام ٥٣٩ق.م ، بغداد ٢٠٠٢.

١٨. الدكتور.سوسة، احمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ، بغداد١٩٨١.

١٩. عون، كمال احمد، اليهود من كتابهم القدس، القاهرة ١٩٦٩.

٢٠. النجار، عماد عبد الحميد القاضي، التطور التاريخي لبني إسرائيل، القاهرة ١٩٧٢.

٢١. ألعبادي، مصطفى، العصر الهلينيستي (مصر)، بيروت ١٩٨١.

٢٢. الدكتور. باقر، طه وآخرون، تاريخ العراق القديم، بغداد ١٩٨٧.